

165025 - أصابه الشك والحيرة بسبب اطلاعه على أشخاص يدعون رؤية عيسى في المنام يقول أنا الرب

السؤال

أرسل لي أحد الأصدقاء رابطاً فيه بعض المسلمين من بلدان مختلفة .. الخ يذكرون أنهم رأوا عيسى عليه السلام في المنام يقول لهم : أنا الرب..! فما تفسير ذلك ؟ لقد أربكتني هذا الأمر وأريد أن أبين لهذا الصديق بطلان مثل هذه الخرافات وأنها أحلاماً شيطانية وليس رؤى.. فما السبب إلى ذلك ؟

الإجابة المفصلة

إنا لله وإن إليه راجعون !!

ما أسرع هلكة الناس ، وما أعجب ما يبيسوه به الشيطان ؟!

الهذا الحد ضعف الدين في القلوب ، وطاشت الأحلام والعقول ، حتى يتلاعب بهم الشيطان كل ذلك التلاعب ، ويضلهم عن الطريق بأيسر عارض ، وأتفه شبهة ؟!

رأيت - يا عبد الله - لو قد جاءك شخص في اليقظة ، وقال لك إنه هو المسيح عيسى ابن مريم ، وإنه ابن الله ، أو ثالث ثلاثة ، أو أنه رب ، أو ... ؛ أكان الناس يصدقونه ، ويتبعونه ، لمجرد أنه قال ذلك ؟!

إذا ما أسهل ما يضل به الدجال خلق الله وعباده ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه سوف يدعى الأولوية ، رغم وجود العلامة الظاهرة البينة في شكله وصورته ، والتي تدل على كذبه :

روى البخاري (4403) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الدجال : (وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيهِمْ ، فَمَا حَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنٍ ، فَأَنِيسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ، ثَلَاثًا ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَنَسَ بِأَغْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَغْوَرُ عَيْنَ الْيَمَنِيَّ كَانَ عَيْنَهُ عَيْنَةً طَافِيَّةً).

ومعنى الحديث : أنه إذا خفي عليكم شيء من شأن الدجال أو صفاته ، فشأن الله جل جلاله ، وصفاته لا تخفي عليكم ، وصفة الدجال بينة أمام أعينكم أنه أغور ، والله جل جلاله منزه عن العور .

فيقال هنا أيضا :

هب أنه خفي عليكم شيء من أمر الرؤيا ، ولم تعلموا ما حقيقة ذلك ، فهل يخفى على مسلم أن عيسى عليه السلام مخلوق ، والله هو الخالق ، وهل يخفى على مسلم أن عيسى له أم ، والله جل جلاله أحد صمد .

إذا خفي عليكم شيء من ذلك ، فهل يخفى عليكم سورة الإخلاص :

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) .

أما سمعت قول الله جل جلاله :

(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنَّ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأَمْهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلَلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنُهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) المائدة/17

أما سمعت قول الله جل جلاله :

(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اغْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَاوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَئْتُهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ * أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ وَأَمْمَةُ صِدِيقَةٍ كَانَا يَأْكُلُانِ الطَّاغُومَ اتَطْرَزْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ اتَطْرَزْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المائدة 72-75

اما سمعت قول الله جل جلاله :

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُو فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ اتَّهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * لَئِنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَمَنْ يَسْتَكِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكِفُ فَسِيَّخَشُرُّهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُؤْفَقُهُمْ أَجُورُهُمْ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَكِفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذَّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) النساء 171-173

والآيات والنصوص في ذلك كثيرة ، يا عبد الله !!

ولأجل ذلك ، يسأل الله يوم القيمة عبده ونبيه عيسى ابن مريم عليه السلام ، ليظهر براءته من شرك المشركين ، وكذب الكاذبين :

(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَلَّا تُلْقِتَ لِلثَّالِثِ اتْخَذُونِي وَأَمْيِ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتَ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلُمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَاحٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) المائدة 116-120 .

إن آية واحدة من ذلك كله ، تكفيك لتقول لمن رأى ذلك المنام :

إنه واحد من اثنين :

جاهل ، لبس عليه الشيطان أمره ، ليهز يقينه ، ويفسد عليه دينه !!

أو كاذب ، يحدث عن شيء لم يكن ، ولم يقع !!

إنه لو رأى ذلك في يقظته ، غير نائم ، ولا حالم : لكان ينبغي أن يرد على قائله بأنه كاذب ؛ فلن يرى أحد رينا حتى نموت ، والمسيح عيسى ابن مريم منزه عن الكذب على ربه ، حاشاه ، وقد سبق بيان براءته من ذلك .

فكيف إذا رأه وهو نائم يهذي ، تمثل له الشيطان ، ولبس عليه أمره !!!

نسأل الله جل جلاله أن يعصمنا من الفتنة ، ما ظهر منها وما بطن .

والله أعلم .